جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

الدور الديني والإعلام في مناهضة الظواهر السلبية

أ.د. أحمد عمر هاشم

٢٠٠٢م

الدور الديني والإعلام
في مناهضة الظواهر السلبية

أ.د. أحمد عمر هاشم

الدور الديني والإعلام في مناهضة الظواهر السلبية

الإعلام الإسلامي : أسسه وأهدافه

الإعلام يتضمن تحقيق العلم بأنباء أو ثقافة أو فن غير ذلك لدى بعض الناس أو البيئات أو الدول، فهو ينقل هذه الآمور من أناس إلى غيرهم أو من بيئة إلى أخرى بوسائله المتعددة.

وكان الإعلام في صدر الإسلام له وسائله المتاحة في هذا الزمن الذين كانوا يعيشون فيه، فتبليغ الرسول ﷺ لأهله وعشيرته ما أنزله الله عليه من وحي إعلام، ونشر الإسلام بين العشائر والقبائل والبلاد العربية، والأذان لمعرفة دخول الوقت إعلام شفهي فليس لديهم مكبر صوت، ولا إذاعة مسموعة أو مقروءة أو مرئية أو طباعة لنشر الصحف ونحو ذلك.

وقد مكث صلوات الله وسلامه عليه يدعو إلى الإسلام سراً، حتى نزل عليه قول الحق سبحانه وتعالى ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ﴿٩٤﴾ ﴾ (الحجر، ٩٤). فأخذ النبي ﷺ يعلن الدعوة ويجهر بها، وبدأ بعشيرته الأقربين كما أمره رب العالمين ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ﴿٢١٤﴾ **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴿٢١٥﴾ **فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ** ﴿٢١٦﴾ ﴾ (الشعراء، ٢١٤ ـ ٢١٦).

فصعد الرسول ﷺ على جبل الصفا ينادي «يا بني فهر يا بني عدى . . . وذكر بطون قريش، فجعل الرجل الذي لم يستطع أن يخرج يرسل رسولاً لينظر ما الأمر، فلما اجتمعوا وفيهم أبو لهب قال ﷺ: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا . . .

نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . . . فقال أبولهب: تباً لك، ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله في الرد على أبي لهب قوله تعالى ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥** ﴾ [1]. وكان رسول الله ﷺ يدعو بنضارة الوجه لمن يبلغ عنه ويعلّم الغير بحديثه وهديه وإرشاده فيقول ﷺ «نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع» [2].

أسس الإعلام

وللإعلام أسس ثلاثة:

الأساس الأول: (المرسل) وهو المتحدث من خلال وسيلة الإعلام الخاصة سواء كانت صحيفة أو إذاعة أو تلفازاً.

الأساس الثاني: (المستقبل) مستمعاً كان أو مشاهداً أو قارئاً.

الأساس الثالث: المادة الإعلامية.

١ ـ المرسل

أما الأساس الأول من أسس الإعلام فهو المرسل وهو المتحدث من خلال وسيلة الإعلام الخاصة به سواء كانت إذاعة أو تلفازاً أو صحيفة.

وينبغي في رجل الإعلام أن يعد إعداداً دينياً، بحيث يكون ذا ضمير ديني فلا يذيع أو ينشر خبراً كاذباً، ولا يرمي بعض الناس بالكذب فقد قال

(١) رواه البخاري والآيات من سورة المسد.
(٢) رواه أحمد والترمذي وابن حبان عن ابن مسعود.

الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾** ﴾ (الاحزاب، ٧٠-٧١).

وسمة الكذب هي سمة غير المؤمنين قال تعالى ﴿ **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾** ﴾ (النحل، ١٠٥). ومن أخطر الرذائل التي يتسم بها رجل الإعلام (الخبر الكاذب) ومحاولة إثارة الناس دون وجه حق . . . وكم أصيب من جراء الكذب والتلفيق في الأخبار كثير من الناس بالأمراض النفسية، والمتاعب القلبية، وتشويه صورتهم وتجريح كرامتهم. ويأتي القانون ليعطي الإنسان الحق في الدفاع عن نفسه، ويكفل له حق الرد، ولكن أي رد هذا؟ وبعد ماذا يأتي الرد؟.

إن من المعلوم أن من قرأ أو سمع شاهد ليس بلازم أن يتابع ذلك في كل مرة، ومن هنا يصادف في الأغلب ألا يقرأ الرد من قرأ التجريح أولاً.

وهناك أمر آخر وهو أن الرد تنشره بعض الصحف ـ عن عمد ـ بطريقة مبتسرة وغير واضحة وقد يزيله الناشر بما يبطل غايته، ومن أجل هذا كان على رجل الإعلام أن يتسم بالصدق وأن يتحراه في كل ما ينشر أو يتحدث به، والإسلام حذر من الكذب أيما تحذير، حيث قال صلى الله عليه وسلم «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» [1].

---

(١) رواه البخاري.

كما يجب على رجل الإعلام أن يكون أميناً على الكلمة التي ينشرها ويكتبها أو يذيعها، فقد قال ﷺ «المجالس بالأمانة»[1] وقال ميمون بن مهران ثلاثة يؤدون إلى البر والفاجر: الأمانة والعهد وصلة الرحم. كما يجب على رجل الإعلام أن يكون أميناً على عقول الشباب والأطفال الذين يتلقفون المادة الإعلامية وكأنها أمر لا مرية فيه ولا شبهة فيه، فمن لا أمانة له لا يتورع من نشر أو إذاعة ما يسيء إلى الأخلاق وما يفسد الأطفال والأبناء، إنها أمانة كبرى ولأهمية الأمانة يقول سيدنا أنس رضي الله عنه: ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»[2].

ومن الأمور الواجبة على رجل الإعلام البعد عن إطلاق الشائعات دون رؤية أو أناة، وأن ينأى عن دعاة الفوضى الفكرية، الذين يحاولون الصعود إلى مجد الشهرة من أوعر السبل الوعرة فيرمون الشرفاء ويطعنون دعاة الإسلام ورموزه بالنقائض.

وهو منهج أعداء الإسلام الذين حاولوا النيل من القرآن ومن الحديث فلم يتمكنوا؛ لأن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه العزيز وحماية سنة نبيه ﷺ فصوبوا سهامهم صوب رسول الله ﷺ والعلماء عبر عصور التاريخ وإلى يومنا هذا قال الله تعالى ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾**﴾ (الأنعام، ٣٤). وقال عز شأنه ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ... ﴿٣١﴾**﴾ (الفرقان، ٣١).

---

(١) رواه ابوداود.

(٢) رواه أحمد.

فعلى رجل الإعلام إما أن يتكلم بالخبر وإما أن يسكت كما قال رسول الله ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»[1]. وعليه أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، وحمايتها، وأن تحل محل اللهجات المتعددة ففي اللغة العربية سهولة الاتصال، وسلامة التفأهم والتواصل.

٢ ـ المستقبل

والأساس الثاني: المستقبل، وهو المستمع أو المشاهد أو القارئ، وعليه ألا يقرأ كل ما يُكتب وألا يسمع أو يشاهد كل ما يذاع، بل عليه بالانتقاء فينتقي من البرامج المذاعة، وما ينشر فليس كل ما يكتب يستحق القراءة وليس كل ما يذاع ـ في الأغلب ـ يستحق الاستماع، ففي كل ذلك الحق والباطل، والصواب والخطأ، وما يتردد من أنباء قد تكون صحيحة وقد لا تكون صحيحة، قال الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾ (الحجرات، ٦) وهناك قراءة فتثبتوا حتى لا ينساق الناس وراء الأخبار التي تتردد ويصدقون كل شيء فعلى القارئ أو المستمع:

أولاً: أن يتخير ما يقرأ وما يسمع وما يشاهد.

ثانياً: عليه أن يتبين ويتثبت من كل خبر يقال.

ولعل بعض الصحف لكثرة ما تنشره من أخبار عارية عن الصحة اشتهرت بالمقولة التي تتردد كثيراً على بعض الألسنة (كلام جرايد). وعلى المستقبل أن يعود أبناءه واطفاله وأهل بيته أن يتحروا قراءة ما يفيد واستماع ما ينفع، فإذا رأوا ما يخالف ذلك أعرضوا عنه.

---

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم.

قال تعالى ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴿٦٣﴾ ﴾(الفرقان، ٦٣). وقال سبحانه ﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ...** ﴿٥٥﴾ ﴾(القصص، ٥٥). ولاشك أن مالك الصحيفة أو المذياع أو التلفاز هو سيد الموقف وفي يده المؤشر فإن شاء استمع إلى ما يفيد وإن شاء اغلق الجهاز عند إذاعة ما فيه ضرر ولا يتمشى مع تعاليم الإسلام وأخلاقه.

وعليه أيضاً أن يصون أبناءه ويحصنهم من بعض الكتابات المسمومة، والبرامج الهدامة، وأن يبصرهم بما يجب عليهم من اختيار ما يسمعون أو يقرأون حتى لا يكون هناك ضياع للقيم والأخلاق.

٣ ـ المادة الإعلامية

والأساس الثالث من أسس الإعلام الإسلامي هو: المادة الإعلامية، وهذه المادة قد تكون خبراً وقد تكون أحاديث، وقد تكون فنوناً.

فإن كانت أنباء فيجب تحري الصدق، وإن كانت أحاديث فيجب تخير موضوعاتها سواء كانت دينية أو اجتماعية أو غير ذلك، فاختيار الموضوع من أهم ما يكون لأن ما يصلح لمجتمع قد لا يصلح لغيره، وما تحتاجه بيئة قد لا تحتاجه الأخرى، فاختيار الموضوع وإجادة مادته أمر ضروري.

وإن كانت المادة الإعلامية فنوناً، فيجب تحري الفن النظيف الجميل الذي يفيد المجتمع، ولا يكون فناً مبتذلاً، ولا فناً رخيصاً متحللاً، فلا يكون رقصاً ولا غناء جنسياً يشبب بالمرأة، بل فناً راقياً يتمشى مع تعاليم الإسلام وقيمه ومبادئه، فهذا هو الفن الذي يحرص عليه الإسلام كالفنون القتالية التي تستخدم في الحروب وفي غيرها.

وكالفنون الأخرى النافعة ذات المضمون المفيد أو المعنى الرشيد وعلى مقدمي المادة الإعلامية أن يراعوا أن تكون على مستوى مجتمعهم ومتمشية مع عقيدتهم ودينهم، فلا يقع مؤلفو المادة الإعلامية في حبال الأفكار المستوردة، فتصبح مادة غير معبرة عن المجتمع الذي نعيش فيه، ولا تحمل علاجاً لآلامه ولا أحلامه، بل تصبح مادة مجهولة الهوية تغرق الأجيال في متاهات، نحن في حل من الوقوع فيها . . . وواضح أن ما يصلح لبيئة لا يصلح لأخرى وخير ما نصون به إعلامنا من الوقوع فريسة الإعلام الأجنبي وفريسة البث الوافد هو أن نستمد مادته الإعلامية من تراثنا الإسلامي الذي يمثل أشرف تراث في الوجود، وهو تراث ثري وفيه الغناء عن الأخذ عن الغير.

ولا بد أن تشتمل المادة الإعلامية على تعاليم الإسلام ومبادئه وعلى مواقعه وبطولاته وتقدم رجال الإسلام وأبطاله وأئمته والرواد من أبنائه حتى تتعرف الأجيال على تاريخها وعلى أبناء أمتها فلا تكون جاهلة بأسماء الصحابة والتابعين وأبطال المواقع الإسلامية الذين يجدر التآسي بهم بينما يعرفون ممثلين أجانب، ونماذج من دعاة التحلل والشر.

ولا بد أن تحل المادة الإعلامية الإسلامية الراشدة، محل المادة الإعلامية الأخرى الفاسدة والمفسدة، فالإسلام هو دين الدعوة بالحسنى ودين العمل الحسن، والقول الحسن، كما قال الله تعالى ﴿ . . . **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** . . . ﴿٨٣﴾ ﴾ (البقرة، ٨٣).

والمادة الإعلامية إذا نبعت من تراثنا الإسلامي وتعاليمه الراقية فإنها ستحرر من التبعية البغيضة التي وقعت معظم دول العالم فريسة لها عندما استقبلت المادة الإعلامية الغريبة عنها مما ترك أثراً سيئاً في عاداتها وتقاليدها

وقيمها، وعقيدتها وأخلاقها مما ينتج عنه اسوأ تقليد لبلاد وبيئات أخرى لا تتمشى معنا ولا مع ديننا وعقيدتنا.

وليس معنى التحرر أن أرفض كل وسيلة أو جهاز مبتكر يكون أكثر استقبالاً أو استيعاباً للمادة الإعلامية، بل علينا أن نستفيد من كل ما أنتجته القريحة الإنسانية وما هدى الله إليه العقل البشري من تقدم في عالم الحضارة والصناعة؛ فلا ذنب للوسيلة؛ لأنها آلة تستجيب لطلبك وتتوجه كما توجهها، وتعطيك ما تطلبه؛ وتحتاج إليها في أمور ضرورية ومهمة، وفي التعرف على العالم المحيط بنا، وإلى آخر ما وصل إليه، وما حدث فيه، وما يمكن أن يحدث لنا، فامتلاكها أمر ضروري في عالم السرعة ودنيا التقدم والتسابق.

ولست مع الذين يرفضون الأجهزة الإعلامية الحديثة المتطورة بزعم أنها تحمل الشر مع الخير، وزعم أنها لم تكن موجودة في صدر الإسلام فليس كل ما لم يكن موجوداً في صدر الإسلام يكون حراماً أو بدعة وليس حمل الآلة لبعض الشر أن أطرح ما فيها من خير ومنافع أخرى بل آخذ منها الخير والمنافع وأغلقها عن الشر والمفاسد والأمر بيدي وليس بيد غيري.

واذا نظرنا إلى ما كان موجوداً في صدر الإسلام من وسائل النقل نرى أنها الدواب، ولكن القرآن الكريم حين أشار إلى تلك الوسائل التي كانت موجودة آنئذ أشار أيضاً إلى ما سيفتح الله تعالى به على البشر من تقدم حضاري وأمور لم تكن معروفة ولا معلومة للناس قبل ذلك، فقال الله تعالى ﴿**وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ ۝٨**﴾ (النحل، ٥ـ٨).

وينبغي أن تشمل المادة الإعلامية على نشر العقيدة الإسلامية وأن تدعو إلى القيم الفاضلة، والآداب الراقية التي جاء بها الإسلام وأن تشيع الفكر الإسلامي الأصيل، والثقافة الرفيعة، التي تهتم بأمور المسلمين (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) [1]. وأن تنقى الساحة الفكرية مما علق بها من تيارات العلمانية والشيوعية، وبعض العقائد التي تبناها الاستعمار لضرب الدين مثل القاديانية والبابية والبهائية.

الإعلام الإسلامي وحرية التعبير

إن الإسلام هو دين الحرية، ودين العقل والمنطق، لم ينتشر بالعنف ولا بالأكراه أو السيف بل بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن قال تعالى ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴿٦﴾ ﴾ (الكافرون، ٦)، وقال سبحانه وتعالى ﴿ **فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾** ﴾ (الغاشية، ٢١-٢٢)، وقال تعالى ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ... ﴿٢٥٦﴾** ﴾ (البقرة، ٢٥٦). ولكن هذه الحرية التي منحها الإسلام يشترط ألا تسيء للآخرين أو تؤذيهم وألا تستعمل استعمالاً سيئاً، فإن بعض الممارسات الإعلامية، وخاصة في مجال الصحافة تتخذ من حرية الصحافة ذريعة لممارسات سيئة اساءت إلى الكثير من القيم وإلى كثير من الشرفاء وإلى حرية الصحافة نفسها. والإسلام لا يبيح العدوان على حريات الناس ولا يبيح العدوان على كرامتهم وأعراضهم، ولا الإساءة إلى أحد حتى ولو كان من أكبر أعداء الإسلام والمسلمين فقد قال رب العزة سبحانه وتعالى ﴿ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾** ﴾ (الأنعام، ١٠٨).

(١) رواه البيهقي عن أنس ورواه الطبراني وابو نعيم.

والكلمة التي تأخذ طريقها الإعلامي أمانة، فيجب أن تكون أمينة على أعراض الناس وكرامتهم، ويجب على من يتولى نشرها أن يكون اميناً، فلا يخون الأمانة التي أؤتمن عليها . . . قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾** ﴾ (الأنفال، ٢٧).

وليس من الحرية الإعلامية في شيء أن تظهر بعض شخصيات تمثل علماء الإسلام في صورة من شأنها الإساءة إلى أشخاصهم والنيل من كرامتهم كما يحدث في بعض المسلسلات . . . فإن علماء الإسلام وأئمته هم حملة أشرف تراث في الوجود وهم الرموز التي يجب أن تكون مصونة عن المهاترات والتجريح . . . وليس معنى هذا أننا نقول أنهم فوق النقد البناء الموضوعي العلمي المستند إلى أدلته وبراهينه، وبين النقد الهدام الذي لا يستند إلا إلى تجريح وإهالة التراب على أمجادنا وعلى الشرفاء.

وليس من الحرية الإعلامية في شئ أن يسئ البعض إلى الدين الإسلامي وإلى دستوره السماوي وهو القرآن الكريم أو إلى الحديث النبوي أو شخص الرسول ﷺ أو أشخاص صحابته رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . . . وكم كانت ممارسات أعداء الإسلام سيئة للغاية حين نظرت إلى دستورنا السماوي وهي سر نصرنا ونجاحنا فيعملون ـ جاهدين ـ على الفصل بيننا وبينه، وإحلال غيره مكانه، لقد رفع (جلاد ستون) المصحف الشريف في البرلمان الإنجليزي ملوحاً به قائلاً: (لن ننتصر على المسلمين ما دام هذا الكتاب يعمر قلوبهم).

ولكن أنى لهم أن ينالوا من كتاب تكفل بحفظه رب العالمين: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾** ﴾ (الحجر، ٩).

إنه لا سبيل لهم إلى ذلك أبداً، فالله خير حافظاً، إلا أنهم سلكوا سبلاً أخرى تمثلت في وسائل التبشير وبعض الصحف والمجلات، بحيث تستخدم هذه الوسائل معاول هدم وتخريب عن طريق إبعاد المسلمين عن دينهم وعقيدتهم وشغلهم بأمور أخرى وبما بثوه بين طوائف المسلمين من أسباب الخلافات التي وسعوها وضخموها وبما أحدثوه من فرقة سببت شروخاً بين فصائل الأمة وبين الشباب المسلم.

لذا وجب أن نصون إعلامنا وحريته بالالتزام بمبادئ الإسلام التي لا تبيح تجريح الأعراض، ولا النيل من الشرفاء، ولا إهالة التراب على امجادنا وعظماء أمتنا وعلماء ديننا، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾** ﴾ (الحجرات ١١-١٢).

أهداف الإعلام الإسلامي

وتتركز أهداف الإعلام الإسلامي فيما يأتي:

اولاً: الدعوة إلى الإسلام ونشره في سائر بقاع المعمورة وخاصة تلك البقاع التي لم تصلها الدعوة، أو التي في حاجة إلى معرفة علوم الإسلام، فمن المعلوم أن الإسلام قد نزل دستوره السماوي وهو القرآن الكريم باللغة العربية، وكانت السنة النبوية المطهرة الشارحة للقرآن الكريم والمفصلة لمجمله، والمقيدة لمطلقه، والمخصصة لعامة، نزلت باللغة العربية فإذا كان الإسلام قد نزل باللغة العربية، وإذا

كان الوحي قد نزل على الجزيرة العربية، فمعنى هذا أن السماء قد ائتمنت العرب على الوحي الآلهي، مما يستوجب على من نزل الوحي بلغتهم وعلى أرضهم وهم العرب أن ينشروه في بقاع الدنيا.

فإن لم يبلغوه كانوا قد خانوا الأمانة التي أفضت السماء بها اليهم، وحين يؤدون الأمانة يكونون قد تبوأوا المنزلة العليا التي أحلهم رب العزة سبحانه وتعالى إياها ولا أحد احسن منهم قولاً، ولا اعظم منهم شأناً، قال الله تعالى ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّه وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾** ﴾ (فصلت، ٣٣).

ثانياً: التوعية بسائر النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية من منظور إسلامي، لأن الإسلام تبيان لكل شيء ولأن الإسلام دين ودنيا، وعقيدة وشريعة وأخلاق وسلوك، وكتابه الخالد وهو القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم، وجاء تبياناً لكل شيء كما قال رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿ ... **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾** ﴾ (النحل، ٨٩).

ثالثاً: بث البرامج الدينية الحية التي تلاحق مستجدات الحياة التي لم تكن موجودة وتحتاج إلى بيان حكم الإسلام فيها وتوعية الناس بها إلى جانب توعيتهم بأمور الدين من عقيدة وشريعة وأخلاق وغير ذلك مما يحتاجه الناس ويسألون عنه فتجيبهم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بما هم في حاجة إلى بيان حكم الإسلام فيه.

رابعاً: السمو بالفنون بحيث لا تكون خاصة بالجوانب العاطفية المتصلة بالجنس والتشبيب بالمرأة، بل تأخذ الفنون جوانب جمالية أخرى منها البطولات والشجاعة ومنها ما يكون معالجاً لجوانب تاريخية أو

اجتماعية وغير ذلك فتاريخنا الإسلامي مليء بالمادة الغنية التي تثري هذه الجوانب.

خامساً: الوقوف على أخبار المسلمين في العالم والتعرف على أحوال الأقليات الإسلامية والعمل على حل مشاكلهم، وتوحيد صفوف الأمة الإسلامية.

سادساً: نشر الوعي الصحي والتعرف على دعوة الإسلام في المحافظة على سلامة الأبدان انطلاقاً من قول الله تعالى ﴿**وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ...** ﴿١٩٥﴾﴾، وأيضاح أن البعد عن تعاليم الإسلام، وارتكاب ما نهى عنه من الفواحش يؤدي إلى علل وامراض من اخطر ما عرفت البشرية مثل فقدان المناعة المعروفة بمرض (الإيدز) التي اكتشف العلم الحديث أن من أهم أسبابه إرتكاب الفواحش مثل الزنا والشذوذ وغير ذلك.

سابعاً: إظهار محاسن الدين الإسلامي وإيضاح منهجه الذي يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي أحسن ورد الافتراءات التي تلصق بالإسلام وتتهمه بأنه دين دموي يتصف أتباعه بالعنف وهي فردية لا أساس لها من الصحة، والإسلام أبعد ما يكون عنها.

ثامناً: من اهداف الإعلام الإسلامي، الرد على الذين يسيئون إلى الإسلام والمسلمين والذين يحاربون الدعوة الإسلامية، والرد على الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام قديماً وحديثاً.

الدور الديني الإعلامي في مناهضة الظواهر السلبية

إن الدور الديني الإعلامي، ينهض من خلال آليات تبث الدعوة الإصلاحية عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وذلك بتنفيذ برامج دينية ترتبط بواقع المجتمع، وتذاع في أوقات حية، بحيث يستطيع أكبر عدد ممكن من الجماهير الاستماع اليها أو مشاهدتها.

كما ينهض الدور الديني الإعلامي من خلال الكلمة المقروءة في الصحافة والمجلات وسائر ما يطبع وينشر، فمما لا شك أن للدور الديني الإعلامي أكبر الأثر في صياغة الرأي العام، وتشكيل وجدان الأمة، وتوجيهه نحو الخير والإصلاح.

والظواهر السلبية التي تطفو على سطح الحياة يقاومها المسئولون كما يقاومها المصلحون، وفي كل خير، يبدأن مناهضتها من خلال إعلام ديني قوي سيكون له أبلغ الأثر حين تلح وسائل الإعلام بأساليب الإقناع وسائر الأدلة موجهة الواقع وموضحة للحق.

إن الدور الديني الإعلامي يجعل أصحاب الظواهر السلبية يسمعون مرة، ويشاهدون مرة، ويقرأون أخرى، في أساليب مختلفة، وأدلة متنوعة ودعوة مخلصة وأمينة، فيكون لتنوع الأسلوب وقوته إقناع للتخلي عن الظواهر السلبية، والتحلي بالظواهر الإيجابية والبعد عن الرذائل، والتمسك بالفضائل، وسنضرب أمثلة لبعض هذه الظواهر فلا نريد حصرها جميعاً، ولكن نكتفي بأمثلة يسيرة تكون نماذج لغيرها.

نماذج من الظواهر السلبية التي يمكن للدور الديني الإعلامي مناهضتها

الأميـــة :

يتميز الدور الديني الإعلامي، بقوة مصداقيته، وسرعة تأثيره وفاعليته، لأنه يجمع بين العامل الديني والإعلامي معاً، وله دوره الفاعل، فيستطيع أن يحشد الدعوة إلى التعلم ومحو الأمية، موضحاً فضل العلم والتعلم، وخطر الجهل والأمية، وتهيئة المناخ حتى تتقبل البيئة المتطلبات اللازمة، وتقبل على التعلم وعلى الاستمرار فيه دون الرجوع أو ارتداد إلى الخلف، إذاً الدين يأمر بالتعلم، ويحث على القراءة والعلم والمعرفة، كما يوضح الدور الديني الإعلامي أن الإسلام هو دين العلم والمعرفة، فبالعلم يتعرف الناس على خالقهم ودينهم وأمور دنيأهم وأخراهم. ولقد كانت أولى آيات الوحي الآلهي، التي صافحت قلب الرسول صلوات الله وسلامه عليه تدعو إلى العلم، وإلى القراءة، قال الله تعالى ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)** ﴾ (العلق، ١ـ٥).

وهذه الآيات الأولى الداعية إلى العلم والقراءة، تربط العلم من اول وهلة بالله سبحانه وتعالى فهي قراءة باسم الله ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)** ﴾، وما دام العلم والقراءة والمعرفة باسم الله ومرتبطة به فهو علم نافع وقراءة مثمرة ومعرفة وراءها خير البشرية كلها.

ولما كان العلم طريقاً لمعرفة الله والإيمان به، والعمل بشرعه وسبيلاً لاسعاد البشرية وإصلاحها فإن الإسلام قد قاوم الجهل مقاومة كبيرة، ونوه بالفارق الكبير بين أهل العلم وبين الذين لا يعلمون ﴿ ... **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي**

الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... ﴿٩﴾ ﴾ (الزمر، ٩) ويحض الإسلام على الخروج في طلب العلم ونشره وتبليغه وتعليمه للناس قال الله تعالى ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿١٢٢﴾ ﴾ (التوبة، ١٢٢).

لقد عرف سلف أمتنا قيمة العلم فأولوه عناية فائقة وقدروا خطورة الجهل فراحوا يقاومونه بكل السبل وفي شتى المجالات في الحل وفي الترحال وكانت لهم رحلاتهم العلمية التي نسميها نحن اليوم ـ بلغة العصر ـ البعثات التعليمية، ولئن كانت بعثاتنا اليوم تميزت بسبل الراحة الكبيرة، وطرق المواصلات التي اختصرت المسافات الشاسعة فإن رحلاتهم العلمية لم تكن لها هذه الوسائل المريحة، ومع هذا فلو قسمنا أعمالنا بأعمالهم وعلومنا بعلومهم فإنه لا يسعنا إلا أن نعترف بالتقصير، وأن نقر بضعف الهمة وقلة الطموح.

إننا حين ننظر إلى وسائل الحضارة الحديثة ـ في المواصلات وفي سفن الفضاء التي قربت البعيد، ووفرت الزمن، ونظرنا إلى وسائلهم الأولية التي كانوا يتجشمون فيها الصعاب ويعانون من وعثاء السفر وشظف العيش لقلنا إن النتيجة الطبيعية أن نكون نحن أكثر إنتاجاً وأغزر تحصيلاً. ولكن النتيجة بالعكس، وإذا نظرنا إلى دور العلم الحديثة، والمدارس والمعاهد والجامعات والأكاديميات، ونظرنا إلى مجالسهم العلمية المتواضعة البسيطة لقلنا أن المتوقع أن تكون أجيالنا كلها على درجة عالية من العلم والمعرفة وليس بيننا من لا يعرف القراءة والكتابة ولكن الواقع غير ذلك، ثم إذا نظرنا إلى وسائل الإعلام المتعددة، وإلى طرق التربية والتعليم المختلفة وإلى الترجمات ودور النشر والتوزيع، لقلنا أن مؤلفاتنا أكثر وأن علومنا أغزر.

إذاً ما الفارق الحقيقي أنهم انطلقوا لتحصيل العلم وتبليغه من قاعدة الإيمان، ونظروا إليه على أنه دين، وأما نحن فقد نظرنا إليه أو نظر أغلبنا إليه على أنه سبيل العيش والحياة أو المنصب والجاه وإذا ما وصل إلى نهاية مرحلة ما من مراحل التعليم ظن أنه قد أنهى رحلة تعليمه . . . نعم قد يترقى البعض إلى شهادة أعلى وقد يواصل البعض بحوثه وقراءاته، وكتاباته، ولكنها إذا قيست ببحوث وقراءات وكتابات سلفنا وجدنا أنها قليلة جداً، فأين أعمال الكثير منا بجوار عمل واحد منهم ممن كان يكتب في اليوم الواحد أكثر من كراسة ويقرأ أكثر من كتاب ويظل دؤوباً على تحصيل العلم، حتى يترك لخلفه مئات الكتب والمراجع، التي لم تزل حتى يومنا هذا ألوف منها مخطوطة ومن حقق بعضها ونشره قلنا: أنه أسدى للعلم يدا كريمة وأخرج إلينا كنزاً ثميناً.

وقد يقال: أنهم كانوا متفرغين للعلم والقراءة والكتابة، وأما نحن فقد شغلنا المعاش وسبل الحياة، ولكن الاعتراض على هذا، والرد عليه بديهي لأنهم ما كانوا يجنون من علمهم وتعلمهم منافع دنيوية كما نجني، والأغلبية الساحقة منهم كانوا متفرغين للعلم، فلم يبق إلا أن ننهض بما نهضوا به واضعين نصب أعيننا أن طلب العلم فريضة، وأن كتمان العلم جريمة كبرى وعقابها اليم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة)[1].

وأن نعني العناية الكبيرة بمن ينفرون إلينا لتلقي العلم وتحصيلة وأن نستوصى خيراً بمن يهاجرون في سبيل العلم . . . ولقد كانت وصية رسول

---

(١) رواه أبوداود والترمذي.

الله ﷺ بأهل العلم واضحة وجلية . . . عن أبي هارون العبدي رضي الله عنه : قال : كنا نأتي أبا سعيد فيقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ قال : «إن الناس لكم تبع وإن رجالاً يأتونكم من اقطار الأرضين ، يتفقهون في الدين ، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً» (١) .

وإذا كان هذا شأن طلاب العلم فإن شأن العلماء عظيم وحسبه قول الله تعالى : ﴿ . . . **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ منْ عبَاده الْعُلَمَاءُ . . .** ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر ، ٢٨) وحسبهم أنهم ورثة الأنبياء ، ولقدَ قاوَم الَإسلام الجهل في جميع أشكاله ، فقاوم جهل الشرك والوثنية والضلال ، بالتوحيد والعقيدة الصحيحة وقاوم جهالة التقليد فنعى اولئك الذين أسلموا عقولهم لغيرهم وتعصبوا لباطلهم ، لأنه كان عليه أباؤهم وأجدادهم ، وقد حكى القرآن ذلك ونعى عليهم جلهم وعصبيتهم في قوله تعالى ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ** ﴿١٧٠﴾ ﴾(الآيـة ، ١٧٠) .

وقاوم الإسلام جهل الناس بالقراءة والكتابة ، وعمل على محو الأمية ، وكان الرسول أول من وضع حجر الأساس في محوها حيث جعل فداء بعض الأسرى الذين لا مال لهم في غزوة بدر أن يعلموا أولاد المسلمين القراءة والكتابة .

عن ابن عباس قال : كان ناس من الأسرى ـ يوم بدر ـ لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله ﷺ أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة . . . كما جعل الإسلام تعلم القرآن مهراً في الزواج لمن ليس لديه مال فحين طلب بعض المسلمين من

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه .

رسول الله ﷺ أن يزوجه امرأة . . . قال له رسول الله ﷺ : فهل عندك شيء؟ قال لا والله يا رسول الله فقال : اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً؟ ثم رجع فقال ما وجدت شيئاً . . . فقال رسول الله ﷺ انظر ولو خاتماً من حديد . . . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد ولكن هذا ازاري فلها نصفه . . . فقال رسول الله ﷺ ما تصنع بإزارك ، إن لبسته لم يكن عليها منه شيء ، فجلس الرجل حتى طال مجلسه قام فرآه رسول الله ﷺ موليا فأمر به فدعي فلما جاء قال : ماذا معك من القرآن؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها فقال : تقرؤهن عن ظهر قلبك . . . قال نعم ، قال : أذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن[1] .

إن القضاء على الجهل وإن محو الأمية ومضاعفة الجهود لخدمة العلم والثقافة الإسلامية لمن أهم ما ينبغي على المسلمين أن يوجهوا إليه عنايتهم ، وأن يبذلوا أقصى ما في الفكر الإسلامي والعمل على قيام أكبر نهضة علمية على أيدي المسلمين ، وقد أولى الإسلام عنايته الكبرى واهتمامه البالغ بالعلم والثقافة ومحاربة الجهل والأمية .

ولذلك مدح الله سبحانه وتعالى العلماء فقال : ﴿ . . . **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ . . .** ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر ، ٢٨) ، وقال ﴿ . . . **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ . . .** ﴿١١﴾ ﴾ (المجادلة ، ١١) ، ولم يزل ﷺ معلماً للبشرية داعياً إلى طلب العلم يحذر من الجهل إلى يوم القيامة .

---

(١) رواه مسلم .

الرشوة

وللدور الديني الإعلامي أثره الفاعل في مناهضة هذه الظاهرة، وذلك باسلوب التوجيه حيناً، وبيان الحكم الشرعي حيناً آخر، وبأسلوب الحوار وهكذا حتى يجذب انتباه المستمع أو المشاهد إلى الاقتناع الكامل، ويحفزه إلى البعد عن هذه الظاهرة وإلى كراهيتها وكراهية التعامل بها، وزيادة في الفائدة نلقي بعض الضوء على هذه الظاهرة.

الرشوة مأخوذة من الرشاء، وهو الحبل الذي يتوصل به إلى البئر وهي في حقيقتها الشرعية: ما توصل بها إلى إبطال حق أو نصرة باطل، وقال الزمخشري: الرشوة الوصلة إلى الحاجة بالمصانعه. ومما يدل على تحريمها، قول الله تعالى: ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**..﴿٤٢﴾﴾ (المائدة، ٤٢)، قال المفسرون «السحت» هو الحرام من الرشوة والربا وشبه ذلك.

وقال الحسن وسعيد بن جبير في تفسيره: هو الرشوة، وقال: إذا قبل القاضي الرشوة، بلغت به إلى الكفر. وقال تعالى ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾**﴾ (البقرة، ١٨٨). وقد جاء في كلام البعض ما نصه: «أما الذي يدفع ليصل إلى حقه فهو ليس راشياً» ثم قال ما قال وبرر الرشوة على هذا النحو، وأحب أن أوضح ـ أنه ـ وأن قال البعض بذلك ـ فلا يصح إطلاقه على عمومه فالرشوة هي الرشوة، محرمة، ومن الكبائر ولا تخرجها فيه صاحبها عن كونها رشوة فما دام دفعها، أراد أن يأخذ حق أخيه وهو ما ليس له حق فيه، فهي رشوة محرمة، لأنه يمتلك مالاً يدفعه، وأية رشوة أخطر من أخذ مكان الغير في أداء الفريضة؟ وتلبيس الحق بالباطل؟.

اننا لا نريد من الناس أن يسيئوا في مقام الإحسان . . . وليحذر من يتقدم للعبادة أن يرتكب إثماً وهو يريد أن يأتي عبادة. وأذكر هنا النص الذي أورده ابن قدامة، في كتابه النفيس «المغني» الرشوة لأداء الحج إن كان في الطريق عدو يطلب خفارة، فقد قيل لا يلزمه السعي حينئذ إلى الحج، وإن كان المبلغ الذي سيدفعه يسيراً لأنها رشوة فلا يلزم بذلها في العبادة، وقيل: إن كان ذلك مما لا يجحف بماله لزمه الحج[1] إنتهى والرشوة المحرمة هي ما توصل بها إلى إبطال حق أو تنفيذ باطل أما ما وقع للتوصل لحق أو دفع ظلم فليس رشوة منهية من «كتاب» فيض القدير شرح الجامع الصغير للإمام المناوي.

وأحب أن أنبه الكثيرين الذين يبررون لأنفسهم الرشوة القائلين بأنها ما دامت من أجل الوصول إلى الحق لا تكون رشوة ولا إثم عليها للدافع بل الأثم على الآخذ ـ أحب أن انبههم إلى المحاولات الكثيرة لتبريرها، وزعم كل صاحب حاجة بأنه على حق، وحب الشئ يعمى ويصم، وصاحب الحاجة دائماً ـ يرى الحق في صفه، وغالباً ما يزعم أنه يريد الوصول إلى حقه وتصور له نفسه الأمارة بالسوء أنه صاحب حق وينسى أن أخاه الذي سيأخذ مكانه هو ـ في الحقيقة ـ صاحب الحق لهذا كله كان الحديث النبوي واضحاً: (لعن الله الراشي والمرتشي والرائش)[2] وقال الإمام الذهبي ـ عند تعليقه على هذا الحديث: (فيه أن الرشوة كبيرة)[3]. وإنما حكم عليها بأنها من الكبائر، لما ورد في شأنها من اللعن الذي هو الطرد من رحمة الله.

---

(١) المغني لابن قدامة ٣/ ٦٨ ، ٣/ ٢١٩.
(٢) رواه أحمد والترمذي والحاكم.
(٣) فيض القدير ٥/ ٢٦٨.

وإنما كان الوعيد واللعن على الرشوة وعلى الوسيط القائم بالتوسط بين الدافع والآخذ، لأن الرشوة تقوم على تبديل أحكام الله، وهي خصلة نشأت من اليهود المستحلين للعنة، فإذا سرت إلى المسلمين استحقوا ذلك وقد ورد النهي عن الرشوة حتى في التوراة:

ففي السفر الثاني منها: «لا تقبلن الرشوة، فإن الرشوة تعمي أبصار الحكام في القضاء» أ هـ.

وقد بلغ تأكيد النهي عن الرشوة والتحذير منها، ومن الاقتراب من حماها أن حرم الإسلام الهدية التي تكون فيها شائبة الرشوة، بأن يقصد بها صاحبها استمالة قلب مسؤول، أو لأجل منفعة خاصة، أو للتخلص من تبعة، أما الهدية الجائزة فهي التي تكون بين الأقارب والأرحام، أو بين الأصدقاء أو الجيران بشرط أن تكون خالصة المودة لله، وليست لعلة أو منفعة خاصة.

أما الهدايا التي تكون لعلة وغرض فيها شائبة جلب المصلحة أو أخذ ما ليس للإنسان فيه حق فتلك هي الرشوة المقدمة التي قاومها الرسول ﷺ في اول مهدها: عن أبي حميد الساعدي أنه قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي إلي، قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فأنى استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول: هذا لكم، وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حله إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلا أعرفن أحداً منكم لقي الله بحمل بعيراً له رغاء أو بقرة لها

خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رييء بياض إبطيه، يقول: اللهم قد بلغت»[1].

فعلى من كان في منصب رفيع، أو مركز مرموق، أو كانت في يده بعض حاجات الناس أن ينأى بنفسه عن مثل هذه الهدايا المقنعة، يوضح ذلك ما أخرجه ابن سعد من طريق فرات بن مسلم قال: اشتهى عمر بن عبدالعزيز التفاح، فلم يجد في بيته شيئاً يشترى به، فركبنا معه، فتلقاه غلمان الدير بأطباق تفاح، فتناول واحدة فشمها ثم رد الأطباق، فقلت له في ذلك؟ فقال: لا حاجة لي فيه، فقلت: ألم يكن أبوبكر وعمر يقبلان الهدية؟ فقال: «إنها لأولئك هدية وهي للعمال بعدهم رشوة» أهـ[2]، فإذا كان تحريم الهدايا التي بها شبهة على هذا النحو فما بالنا بالرشوة الصريحة؟ . . . ألا فاتقوا الله في حقوق العباد ولا تفتحوا أبواباً لتحليل الرشوة، فأجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار نسأل الله العافية وبالله التوفيق.

التسـول

وفي مثل هذه الظاهرة يكون للدور الإعلامي أثره في بيان أن هذه الظاهرة من الظواهر السلبية، وتساعد على التواكل والقعود عن العمل، والخمول والكسل، وتضخيم مشكلة البطالة في المجتمع، وهي تتنافى مع تعاليم الإسلام، خاصة إذا كان المتسول ليس صاحب ضرورة وكان قادراً على العمل فيوضح الدور الديني الإعلامي أن الإسلام دعا إلى العمل والسعي وحذر من التكاسل، وحث على عزة النفس، ونهى عن المذلة . . . ومع هذا فقد راعى حال المسكين والفقير.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن سعد.

علاج المتسولين

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس، فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس [1].

وإن المسكين الذي يعنيه الحديث، لا يجد ما يغنيه وفي الوقت نفسه لا يسأل الناس، فحرى بمثله أن يتنبه الناس إليه، وأن يعطفوا عليه، فهو أولى من غيره من بعض المتسولين المحترفين، هذا وأن الإسلام هو دين الرحمة والتعاون أمر بالصدقة والإنفاق على الفقراء والمحتاجين والمساكين، ولكنه لم يبح الصدقة للأغنياء ولا لصاحب القوة الذي يستطيع أن يعمل كما جاء في الحديث: «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مِرَّةٍ سوى»[2] أي لذي قوة سليم الأعضاء. ولكننا نرى بعض المتسولين الذين يحترفون ظاهرة التسول مستغلين دعوة الإسلام إلى الصدقة ومشروعية الإنفاق والزكاة والتعاطف وقد يكون أحدهم قادراً على العمل ومستطيعاً للكسب، ومثل هؤلاء عالج الإسلام مشكلتهم بالدعوة إلى العمل طلباً للرزق، وحفاظاً على ماء الوجه.

إن الإنسان المسكين الذي يستحق الصدقة هو الذي لا يجد ما يحتاجه أو الذي سدت أمام وجهه سبل العمل فلم يجد شيئاً، ومع هذا فإن الإسلام أمر المحتاج القادر أن يعمل ولو أن يحتطب أي يجمع الحطب ويبيعه وهو مثل لابسط أنواع العمل. وقد وضح الرسول ﷺ المسكين الذي يستحق

---

(١) رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم.
(٢) أبو داود، سنن أبي داوود ٢/ ٢٨٦ رقم الحديث ١٦٣٤.

الصدقة حين قال: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس، فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس»[1].

وحذر عليه الصلاة والسلام من عاقبة المسألة حين قال: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة لي في وجهه مزعة لحم»[2] . . . وهكذا يعالج الإسلام ظاهرة التسول بالحث على العمل والسعي على الرزق حتى لا يصبح بعض الناس عالة على غيرهم وحتى يعيش المسلمون في عزة وكرامة، وألا يمدوا أيديهم فاليد العليا خير من اليد السفلى.

وليس في هذا حجر على الفقراء والمساكين، والمحتاجين . . . فقد أوجب الإسلام في أموال الأغنياء حقاً معلوماً للسائل والمحروم، إنما أراد الإسلام بهذه الوصايا أن يقاوم ظاهرة التسول وأن يعالج أصحابها حتى ينتظموا في صفوف المجتمع أعضاء عاملين يتسمون بالعزة، حتى أن القرآن الكريم قد اثنى على بعض الفقراء الذين يحسبهم الناس اغنياء من التعفف لأنهم لا يسألون ولا يمدون أيديهم فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا . . . .** ﴿٢٧٣﴾ ﴾ (البقرة، ٢٧٣).

ظاهرة العنف والاغتيال

ومن خلال الدور الديني الإعلامي في مناهضة الظواهر السلبية، يمكن تكثيف الجهود الإعلامية لدعوة الجماهير للمشاركة الجادة في مناهضة ظاهرة

---

(١) حديث صحيح، السيوطي، الجامع الصغير، ٢/ ٤٥٣ رقم الحديث و٧٥٨٥.
(٢) البخاري، صحيح البخاري مع الفتح ٣/ ٣٩٦ رقم الحديث ١٣٧٤.

العنف والاغتيال، وألا تقف الجماهير حيالها مكتوفة الأيدي، في سلبية وعدم مبالاة، كل يقول: نفسي نفسي، أو يكتفة بالشجب أو كلمات الحزن على من يقع ضحية الاغتيالات الغادرة والإرهاب والعنف، أنه يمكن للإعلام أن يكثف رسالته في شرح أبعاد الظاهرة وخطورتها والحكم الشرعي وما يستوجبه الإسلام من عقوبة لكل من يعتدي على حرمة النفس الإنسانية. ولتكن مشاركة المتحدثين والكتابة مشاركة متنوعة ما بين علماء الدين والشريعة وعلماء الاجتماع وعلم النفس وبعض العاملين في حقل الأمن . . . وأن يدعو الإعلام إلى تضافر القوى، وتكثيف الجهود من أجل درء هذه الأخطار.

ولنلق هنا بعض الضوء على هذه الظاهرة فنقول:

إن الإسلام يبرأ ممن يحملون السلاح على الأمة، فقد قال رسول الله ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»[1] بل إن القرآن الكريم يحكم على القاتل المستحل الذي يبرر له شيطانه العدوان على الغير، يحكم عليه بجهنم خالداً فيها، ولا يكون الخلود فيها إلا لمن خرج عن حظيرة الإسلام، قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴿٩٣﴾﴾ (النساء، ٩٣) ويؤكد الرسول ﷺ بأن قتال المسلم خروج عن الدين وكفر بالله، وذلك لحرمة النفس فقال ﷺ «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[2].

ولقد نهى الرسول ﷺ عن الرجوع إلى الكفر وذلك بأن يضرب بعض المسلمين بعضا، إنهم حين يفعلون ذلك يرجعون القهقري إلى عهود الجأهلية

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة.
(٢) رواه مسلم.

فقال عليه الصلاة والسلام ـ في حجة الوداع ـ « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» [1].

إن فوضى العنف والإجرام حين تزداد جدتها على هذا النحو المزري بالقيم، والذي يعمل على إهدار حقوق الإنسان في صورة لا إنسانية يستوجب هذا التصرف على المجتمع بكل فئاته حكومة وشعباً أن يقف صفاً واحداً في مواجهة الإرهاب ويستوجب على كل مسلم قادر على ايقاف حمامات الدم أن يتصدى لايقافها وأن تتعاون الشعوب والحكومات، وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وكل من يستطيع أن يقدم عوناً، لإعادة السلام والأمان والاستقرار إلى كل وطن يحتاج إلى ذلك، لأن إهدار حقوق الإنسان في موقع من المواقع على ظهر الأرض، يغرى بإهدارها في مواقع أخرى، وإنتهاك حرمة النفس الإنسانية لفرد كانتهاك حرمتها للمجموع، ولذا قال الله تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**...﴿٣٢﴾﴾ (المائدة، ٣٢).

وأكد الإسلام على حرمة النفس والمال والعرض، وذلك كما جاء في خطبة رسول الله ﷺ، في حجة الوداع، حين قال: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا)[2]، وأكد صلوات الله وسلامه عليه، على هذه الحرمات في قوله (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) [3].

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) رواه الترمذي.

وما شرعت الحدود والعقوبات في الإسلام، إلا صيانة لهذه الحقوق، وحماية لحق النفس من العدوان شرع القصاص، وحماية لحق الأموال، شرع حد السرقة، وحماية لحق الأعراض شرع الجلد والرجم، وهكذا أكد الإسلام على حرمات الناس وحذر من العدوان عليها وشرع العقوبات ردعاً لمن تسول له نفسه أن يفشي شيئاً منها.

ولقد كان النهي عن قتل النفس التي حرم الله واضحاً وحاسماً، قال تعالى: ﴿... **وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِ...** ﴿١٥١﴾﴾ (الأنعام، ١٥١). وهذا الحق وضحه الرسول صلوات الله وسلامه عليه في قوله: (لا يحل دم أمرئ مسلم يشهد أن لا إله الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة)[1].

وإن مواجهة البغاء أمر أوجبه الإسلام، لأنه دعا أولاً إلى الإصلاح بين المتخاصمين والمتقاتلين، فإن حدث بغى من طائفة شرع الإسلام الوقوف في مواجهة البغاة ومؤاخذتهم وقتالهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، ويثوبوا إلى رشدهم، ويرجعوا إلى صوابهم قال جل شأنه: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾**﴾ (الحجرات، ٩).

ولقد تحدث الإمام الماوردي في كتابه القيم: «الأحكام السلطانية» عن موقف المسئولين من المخربين الذين ينزلون القتل والفساد بالناس ويقضون المضاجع ويروعون الآمنين، ويقتلون الناس بغير حق فقال: «وإذا اجتمعت طائفة من أهل الفساد على شهر السلاح وقطع الطريق وأخذ الأموال وقتل

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

النفوس، ومنع السابلة (أي المرور) فهم المحاربون الذين قال الله فيهم» ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ...﴿٣٣﴾﴾ (المائدة، ٣٣). والواجب حيال سلسلة ظواهر الإرهاب التي تظهر بين وقت وآخر في سائر الأوطان هو:

أولاً: مناهضة المفسدون والإرهابيين، وأن يقف الجميع صفاً واحداً، وألا يتستر أحد على الظالمين، فإن من أعان ظالماً سلط عليه ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً...﴿٢٥﴾﴾ (الأنفال، ٢٥). وإذا كانت هناك مسئولية كل إنسان الشخصية، فإن علينا مسئولية جماعية يجب أن ينهض بها المجتمع الإسلامي متضامناً ومتعاوناً على البر والتقوى؛ لأن السلبية واللامبالاة حيال ظواهر الإرهاب لا تولد إلا تفاقم الشر، ولقد ضرب لنا رسولنا صلوات الله وسلامه عليه المثل على ذلك ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»[1].

ثانياً: على جميع المواطنين وأبناء المجتمع الإسلامي أن يحققوا الإيمان الصحيح الصادق، وأن يستقيموا بعمل الصالحات، والتوبة إلى الله والرجوع إليه فإنه لا ينزل بالأمة بلاء إلا بذنب ولا يكشف إلا بتوبة،

---

(١) رواه البخاري.

وقد وعد الله تعالى ووعده الحق، الذين يحققون الإيمان والعمل الصالح أن يستخلفهم الله في الأرض، وأن يمكن لهم، وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنا، قال الله سبحانه: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الذينَ آمَنُوا منكُمْ وَعَملُوا الصَّالحَات لَيَسْتَخْلفَنَّهُمْ في الأَرْض كَمَا اسْتَخْلَفَ الذينَ من قَبْلهمْ وَلَيُمَكّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الذي ارْتَضىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدّلَنَّهُم مّنْ بَعْد خَوْفهمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَني لا يُشْرَكُونَ بي شَيْئًا ... ﴿٥٥﴾**﴾ (النور، ٥٥).

ثالثاً: أن تأخذ العدالة مجراها في كل الأوطان، وفي كل زمان ومكان، فإنه إذا اجتمع الإيمان مع العدالة، ولم يلبس الناس إيمانهم بظلم، فقد وعدهم الله ـ ووعده حق ـ أن يحقق لهم الأمن، حيث قال الله سبحانه ﴿**الذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبسُوا إيمَانَهُم بظُلْمٍ أُوْلَئكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾**﴾ (الأنعام، ٨٢).

رابعاً: على جميع المواطنين في سائر الأوطان والدول، إذا حدثت مثل هذه الظواهر الإرهابية أن يكون لهم موقف إيجابي يقوم به كل إنسان بحسب طاقته وبقدر استطاعته فيتصدى للظالمين ويناهضهم، ويكشفهم ولا يتستر عليهم، ويوجههم وينصح لهم، ويردهم عن الغي والعدوان، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً، أرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره)[1].

خامساً: يجب على المسئولين في سائر الدول والأوطان، وخاصة المسئولين عن الأمن أن يحرصوا على عدم تمليك عامة الناس أسلحة ما فإذا

(١) رواه البخاري.

كان السلاح مهمته الحفاظ على الأمن، فلم يكون في حوزة من لا شأن له بالحراسة أو الحفاظ على الأمن، إنه حين يكون في حوزة عامة الناس قد يستغله البعض للهوى وللبطش بالناس وترويعهم وإرهابهم وقد حرم الإسلام مجرد الإشارة بالسلاح إلى الغير، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: (لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار)[1]. بل حرم الإسلام ترويع الإنسان للإنسان، حتى لو كان أخاه لأبيه وأمه، قال صلوات الله وسلامه عليه (من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه)[2]. وعن جابر رضي الله عنه قال: (نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولاً)[3].

سادساً: ضرورة قيام اتفاقية تعاون أمني وميثاق شرف بين سائر الدول والحكومات، بحيث يتم بمقتضى تلك الاتفاقية مقاومة الإرهاب وتصفية جيوبه في كل الدول، والإمساك بالهاربين أو اللاجئين لبعض الدول وتقديمهم للمحاكمات، وإن كانوا لا يوقعون بالدول الهاربين إليها شيئاً تعاوناً مع الدول الأخرى الصديقة والشقيقة وألا يقول البعض: على نفسي، فهذا خطأ كبير وشر مستطير، وسوف يكتوي بنار الإرهاب كل من يتستر عليه.

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: (يا أيها الناس إنكم تقرؤون

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه أبوداود والترمذي.

هذه الآية) ﴿ **يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أهتديتم** ﴾ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه) [1].

ولا يفوتني في هذا المقام، أن اتحدث بنعمة الله علينا في مصر، حيث انحسرت ظاهرة الإرهاب والحمد لله.

ومنذ أول الثمانينات، بدأت ندوات الحوار الديني والتي نقلتها وسائل الإعلام وكنت قد أسهمت في أول هذه الندوات في العديد من المواقع مع قطاعات كثيرة من الشباب، حيث مقارعة الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان، وأوضحنا منهاج الإسلام السمح، وخصائصه التي تتنافى مع التطرف والإرهاب، ويومها ثاب كثير إلى الرشد، ومن خلال المناقشات كانت تتراءى لنا بعض المفاهيم التي أخذها بعض الشباب خاطئة، ألبس البعض فيها الحق بالباطل، وصوروا بعض القضايا بغير صورتها الحقيقية، وألصق البعض بالإسلام تهماً هو منها براء، مما جعل صورة الإسلام في الغرب تفهم خطأ ويصور على أنه دين تشدد وتزمت، والإسلام برئ من كل هذا، لأنه لا يقر العنف ولا الإكراه، ولا التشدد ولا الإرهاب، بل إن دعوته تتلخص في كلمة واحدة هي «الرحمة» وخاطب الله تعالى رسوله صلوات الله وسلامه عليه، محدداً جوهر رسالته: ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾. وقد مهدت ندوات الحوار ـ إلى جانب تأثيرها في رجوع كثير من الشباب عن الأفكار التي اعتنقوها خطأ ـ مهدت لفتح أبواب التوبة للكثيرين منهم الذين عدلوا عن تلك الآراء.

---

(١) رواه أبوداود والترمذي والنسائي.